Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك يمكن القول بأن الهجرة كانت فى بدايتها بسبب دوافع سياسية إلا أنها هيأت لفئات أخرى فيما بعد ، الاقدام عليها . إما سعياً إلى تحقيق دخول مالية مناسبة بعد أن فرض النظام الإشتراكى المصرى حدود لهذه الدخول ، أو سعياً إلى تغيير مناخ العمل إلى آخر أكثر ملائمة لها .

فالإنسان يسعى دائماً إلى التعامل مع التغيير ، إلا أن الجمود الداخلى فى مصر قد فجر قضية الهجرة تفجيراً مدوياً .

وأخيراً امتدت فكرة الهجرة إلى الشباب الذى أحس بأن حلقة الحرمان الداخلى توشك أن تفرض عليه أوضاعاً يمكن أن تقوده إلى فراغ شبه قاتل . وكانت الأزمات الداخلية أقوى من أن يواجهها .. أزمة العثور على سكن مناسب .. دحول ومرتبات هزيلة تحول بينه وبين تكوين أسرة تقوم على زيجة سعيدة .. مجالات عمل مرسومة تحددها له ، بعد التخرج فى الجامعة ، وزارة القوى العاملة وهى مجالات لا تعطيه الحق فى الإبتكار أو الإبداع أو تخطى عقبات الترقية ، كما فرضت عليه – كصحفى – الإلتزام بكادر شأنه فى ذلك شأن العاملين بالحكومة والقطاع العام ، على حين كان أمله فى الصحافة أن تفتح لطاقاته وقدراته كل أبواب الإنطلاق طالما هو قادر على ذلك .. كان قد درس صحافة الماضى ، وسير الصحفيين القدامى وكيف كانو يصلون إلى مواقع رئيسية بكفاءتهم دون استخدام سلم وظيفى ، وكان البعض منهم كلما قارن بين ما هو عليه وما كان القدامى عليه ثم يجد أبواب المستقبل مغلقة دونه ، خرج من هذه المقارنة بقرار أليم : أن يهاجر فإما أن يحقق ما يتطلع إليه مهنياً ، وإما أن يعوض ذلك بدخول مالية مميزة .

أصبحت الهجرة أملاً لكل شاب ، وغير شاب .. ولكن الهجرة لم تكن كلها السبيل إلى النعيم ، ذلك أنها سببت للكثيرين من أصحاب النفوس الأبية مزيداً من التمزق بعد أن وجدوا أنفسهم – فى كثير من الأحايين – يواجهون تسلطاً عربياً جاهلاً ، كان يفرض عليهم قبول أوضاع مهنية لا تتفق وكرامة المصرى ، أو قدراته على العطاء المهنى الشريف المنزه عن أى غرض .

ولهذا كان بعض هؤلاء الشباب يسارع بالعودة إلى الوطن دون انتظار لانتهاء فترات الإرتباط التعاقدى مع أصحاب العمل ، مفضلاً العيش فى وطنه ممزقاً ضائقاً عن العيش فى الغربة وتحت رحمة الغريب المتعالى ، إلا أنه رغم كل هذه الحقائق والوقائع الأليمة ، فإن أبواب الهجرة لم تغلق . بل ظل الشباب – أو بعضه – مصراً على خوض التجربة أملاً فى أن يكون حاله أحسن من السابقين .. وبهذا ظلت فوهة الهجرة مفتوحة تبتلع خيرة الشباب المصرى والعقول المصرية ..

هذا التذبذب بين الهجرة والعودة إلى الوطن وعدم الإستقرار فى عمل صحفى متصل وانعدام المنافسة بين العاملين فى الصحف المصرية ساعد على وقف ظهور الكفاءات الصحفية المصرية ثم انحدار المستوى المهنى انحداراً ملحوظاً ، بحيث ساعد فى القضاء على قدرتنا على مواجهة تحدى الآخرين الذين ترك لهم مجال الإبداع ..